سيجسموند اوغست ملاحظة هي انه لا يعارض الزواج من حيث المبدأ وإن كان يفضل أن تكون المرشحة له هي انا وعلى شرط ان ينال موافقة الامبراطور وضمانا على أن اخته ستبقى على مذهب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، وهكذا اعطى موافقته او بدا للناس انه أعطاها بينما لم تكن له في الواقع النية الى ذلك . كان على العكس يريد أن تكون كاترين والسلام بعيدين عن متناول إيفان . وتم إرسال الماريشال زيمكوڤيك الى موسكو يحمل شروط الملك في الزواج . فالقيصر ينبغي له ان يتخلى لتاج بولونيا وليتوانيا عن مدن نوڤغورود وبسكوف وسمولنسك وكذلك عن الأراضي المتاخمة لليڤونيا . وقد وصل سيمكوڤيك إلى موسكو في السادس من شباط فبراير عام ١٥٦١ محملا بعروض كثيرة كل منها اكثر ازعاجا من الأخرى . وكان يروى بين الناس ان سيجسموند أرسل له بدلا من امراة « حصانا أبيض » . ولكن بما ان سيمكوڤيك قد مكث اثني عشر يوما في موسكو فربما لم تكن مهمته مذمومة الى هذا الحد . ومع ذلك فان الشروط التي قدمها كانت مطبوعة بشيء من الاحتقار الذي لم يتسامح معه إيفان . وهكذا تخلى عن فكرة ارتباط زواجي مع بولندا وقرر الانتقام منها في ميادين القتال .

ولكن القيصر بدا متيما . فهو على الرغم من انه لم يشاهد كاترين فقد كان وطد نفسه على الزواج منها ولم تكن إرادته تحتمل المعارضة . ويقال إنه كتب الى سيجسموند ينبئه بانه حفر حفرة ليطمر فيها راس ملك بولونيا عندما سيقطعه له . وسواء كان ذلك صحيحا ام لا فاننا نستطيع أن نتخيل رغبته باهراق الدم يغسل به مهانته . أما البلاط فقد حمل الأمر محمل الاستخفاف تماما كما كانوا يقولون: «اناستاسيا كانت عذبة ولكن كان يوجد غيرها » ، والآن كانت كاترين أبعد من ان تكون وحيدة عصرها فالبولونيات كن زوجات صالحات ، وفي امبراطوريته نفسها كان يوجد من هو افضل منها ويعدن بمباهج اكبر في الزواج . وكان الأمراء الشراكسة يدعون بأن نساءهم كن الأجمل في العالم وامتدحوا القيصر مفاتن ابنة احد الأغنياء من الشراكسة وأحضروا هذه الفتاة المسلمة الى